وقلبك بذكر ما يحصل لك على الله تعالى من الاجر وتتذكر صبر اولى العزم على العظايم
العظام من الانبياء والاولياء والاعزة على الله تعالى واذا حبس عنك الدنيا ...
بانفس هو اعلم بالحال وارحم بك واكرم وانه الذي يطعم الكلب في خسته ...
في الكافر في عداوته وانا عبده العارف الموحد اساوى عنده رغيفا ايضا فاعلم
بالحقيقة انه لم يحبس ذلك عنك الا لنفع عظيم وسيجعل الله بعد عسر يسرا
فاصبري قليلا ترى العجب من لطيف صنعه اما سمعت القايل يقول توقع صنع
ربك سوف ياتي بما تهواه من فرج قريب ولا تيأس اذا ما ناب خطب فكم في الغيب
من عجب عجيب ولاخر يقول الا ايها المرء الذي الهم به برح اذا اشتدت بك
العسر ففكر في الم نشرح فعسر بين يسرين اذا فكرته فافرح فاذا اجريت هذه الاذكار
ونحوها وواظبت عليها بالتكرير والتمرين فان ذلك سيهون عليك اذا كانت لك همة واجتهاد
زمانا غير طويل ولقد دفعت هذه الاربع عوارض عن نفسك وكفيت المؤنة وصرت
عند الله تعالى من المتوكلين المفوضين الراضين بقضايه الصابرين على بلايه وحصلت
لنفسك راحة القلب والبدن في الدنيا وعظيم الثواب والذخر في العقبى وجليل القدر
والحبة عند رب العالمين فيجمع لك خير الدارين ويستقيم لك طريق العبادة اذ لا عايق
ولا شاغل وكنت حينئذ قد قطعت هذه العقبة العسيرة والله سبحانه المسئول ان يعيننا واياك
وايانا بحسن توفيقه فان الامر كله بيده وهو ارحم الراحمين

العقبة الخامسة

وهي عقبة البواعث ثم عليك يا اخي بالسير اذا استقام لك الطريق وسهلت
السبيل وارتفعت العوايق وزالت العوارض ولا تحصل لك السير المستقيم الا باستشعار

الخوف

الخوف والرجاء ... مما حققهما على احدهما اما الخوف فانما يجب التزامه
لامرين احدهما الزجر عن المعاصي فان هذه النفس امارة بالسوء ميالة الى
الشر جماحة الى الفتنة ولا تنتهي عن ذلك الا بتخويف عظيم وتهديد بالغ ولبست هي
في طبعها اخوة يجمعها الوفاء ويمنعها الحياء عن الجفاء ... كما قال القايل حيث يقول
العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامة والتدبير في امرها ان تقرعها ابدا بسوط الخوف
قولا وفعلا وفكرا نحو ما ذكر عن بعض الصالحين ان نفسه دعته الى معصية فانطلق
ونزع ثيابه وجعل يتمرغ في الرمضاء ويقول لنفسه ذوقي فنار جهنم اشد حرا من هذه
اي جيفة بالليل بطالة بالنهار والثاني لئلا تعجب بالطاعات فتهلك بل تقمعها
بالذم والنقص والعيب من الاسواء والاوزار التي فيها ضروب الاخطار وذلك نحو ما ذكر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو اني وعيسى اخذنا بما كسبت هاتان لعذبنا عذابا لم يعذبه
احد واشار باصبعيه وعن الحسن انه كان يقول ما ياءمن احدنا ان يكون قد اصاب ذنبا
فطبق باب المغفرة دونه فهو يعمل في غير معمل وعن ابن السماك فيما يعاتب نفسه
وتقولين قول الزاهدين وتعملين عمل المنافقين وفي الجنة تطمعين هيهات هيهات
ان للجنة اقواما آخرين ولهم اعمال غير ما تعملين فهذا وامثالها مما يلزم العبد تذكيرها
للنفس وتكريرها عليها لئلا تعجب بطاعة او تقع في معصية وبالله التوفيق واما الرجاء
فانما يلزمك استشعاره لامرين احدهما للبعث على الطاعة وذلك ان الخير ثقيل والشيطان
عنه زاجر والهوى الى ضده داع وحال اهل الغفلة من عامة الخلق في النفس منطبع مشاهد
والثواب الذي يطلب به من العين غايب وامد الوصول اليه فيما تحسبه بعيد واذا كان الحال